

# "ذا كونفرسيشن": اشتباكات السودان وعلاقتها بماضي البلاد المضطرب



الثلاثاء 25 أبريل 2023 03:23 م

ربط موقع "ذا كونفرسيشن" الأسترالي الاقتتال الداخلي بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، وماضي طرفي النزاع العنيف والمضطرب [ ] وقال الموقع في مقال للكاتب "كريستوفر تونسيل": "منذ الانقلاب الذي شهدته البلاد عام 2021، والذي أنهى حكومة انتقالية أقيمت بعد سقوط "عمر البشير" عام 2019، كان السودان يديره زعيم الانقلاب الجنرال "عبد الفتاح البرهان". وأضاف: "وعملت قوات الدعم السريع، بقيادة الجنرال "محمد حمدان دقلو" - الذي يشتهر باسم "حميدتي" - بعد الإطاحة بالبشير [ ] وكان من المفترض أن يؤدي الانتقال السياسي إلى انتخابات بحلول نهاية عام 2023؛ حيث وعد "البرهان" بالانتقال إلى الحكم المدني [ ] لكن يبدو أنه لا "برهان" ولا "دقلو" لديهما أي نية للتخلي عن السلطة [ ] كما أنهم يخوضون صراعًا على السلطة تحول إلى عنف في 15 أبريل 2023".

ومنذ ذلك الحين، انخرط أفراد من قوات الدعم السريع والجيش السوداني في معارك بالأسلحة النارية في الخرطوم، وكذلك في أماكن أخرى من البلاد، وعلى مدار ثلاثة أيام، تصاعد العنف [ ] كانت الخلفية الأخيرة للعنف هي الخلاف حول كيفية دمج قوات الدعم السريع في الجيش السوداني [ ] وتفاقت التوترات بعد أن بدأت قوات الدعم السريع في نشر أعضاء في جميع أنحاء البلاد وفي الخرطوم دون إذن صريح من الجيش [ ] لكن في الواقع، كان العنف يخبئ منذ فترة في السودان، مع القلق من سعي قوات الدعم السريع للسيطرة على المزيد من الأصول الاقتصادية للبلاد، ولا سيما مناجم الذهب [ ] وأشار "ذا كونفرسيشن" إلى أن التطورات في السودان خلال الأيام القليلة الماضية ليست جيدة لاستقرار الأمة لأي انتقال إلى الحكم الديمقراطي [ ]

## طرفا النزاع

صعد "دقلو" إلى السلطة داخل قوات الدعم السريع بداية في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين عندما كان على رأس الميليشيا المعروفة باسم الجنوبي - وهي مجموعة مسؤولة عن فظائع حقوقية في منطقة دارفور [ ] وأثناء قيامهم بذلك، كانت رتبة "دقلو" تعلق شينًا فشيئًا [ ] بصفته رئيسًا لقوات الدعم السريع، واجه "دقلو" اتهامات بالإشراف على الحملة الدموية للناشطين المؤيدين للديمقراطية، مثل المجزرة التي قتل بها 120 محتجًا في عام 2019. وبالمثل، تعرضت أفعال "البرهان" لانتقادات شديدة من الجماعات الحقوقية؛ حيث أشرف على حملة قمع ضد النشطاء المؤيدين للديمقراطية خلال العامين الماضيين [ ] وتابع "ذا كونفرسيشن": "إذن هذا الصراع على السلطة وليس الأيديولوجيا". نحن لا نتحدث عن رجلين أو فصيلين لديهما خلافات أيديولوجية حول الاتجاه المستقبلي للبلاد [ ] كما أن هذا ليس صراعًا جيودينيًا - حيث يحرض غالبية مسلمة شمالية ضد جنوب مسيحي [ ] وهو ليس عنفًا عنصريًا بنفس الطريقة التي كان بها نزاع دارفور [ ] بعض المراقبين يفسرون ما يحدث في السودان على أنه معركة بين رجلين يائسين لعدم طردهما من أروقة السلطة عن طريق الانتقال إلى حكومة منتخبة [ ]

## هل هناك خطر من تصاعد العنف؟

على الرغم من أن أعمال العنف الأخيرة مدهشة، إلا أن ما يحدث ليس بالأمر غير المعتاد في سياق تاريخ السودان؛ فطالما كان الجيش في قلب التحولات السياسية في السودان [ ] وكانت مقاومة الحكم المدني أقل من المعتاد منذ الاستقلال في عام 1956. ودعا تحالف من الجماعات المدنية في البلاد إلى وقف فوري للعنف - كما فعلت الولايات المتحدة ومراقبون دوليون آخرون [ ] لكن مع تعميق الفصيلين، يبدو ذلك غير مرجح [ ]

ولفت "ذا كونفرسيشن" إلى أن احتمالية إجراء انتخابات حرة ونزيهة في السودان تبدو بعيدة بعض الشيء. لا يبدو أن هناك طريقًا سهلاً إلى حل قصير المدى، وما يجعل الأمر أكثر صعوبة هو وجود رجلين قويين، كلاهما بجيش تحت تصرفهما، يقاتل كل منهما الآخر على السلطة التي لا يبدو أنهما مستعدان للتنازل عنها. قد يتصاعد القتال ويزعزع استقرار المنطقة، ويعرض علاقات السودان مع الجيران للخطر؛ حيث أغلقت تشاد - التي تحد السودان من الغرب - حدودها مع السودان في غضون ذلك، تم أسر جنود مصريين في شمال السودان أثناء اندلاع أعمال عنف في الخرطوم ولا تزال إثيوبيا، جارة السودان من الشرق، تعاني من حرب استمرت عامين في منطقة تيجراي وسيكون انتشار الاضطرابات في السودان مصدر قلق لأولئك الذين يراقبون اتفاق سلام غير مستقر في جنوب السودان - الذي حصل على الاستقلال عن السودان في عام 2011 ويعاني من القتال العرقي منذ ذلك الحين. وختم "ذا كونفرسيشن": "وبهذا فإن المخاطر في الاضطرابات الحالية يمكن أن تتجاوز مستقبل "البرهان" القريب و"دقلو" وحتى الأمة السودانية كما يمكن أن يكون استقرار المنطقة في خطر".

<https://theconversation.com/sudan-crisis-explained-whats-behind-the-latest-fighting-and-how-it-fits-nations-troubled-past-203985>